مجلة المجمع العلمي

مجلة فصلية انشئت سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م
الجزء الثالث - المجلد الثاني والخمسون

عروبة ألف ليلة وليلة

الدكتور احمد مطلوب
عضو المجمع العلمي
رئيس دائرة علوم اللغة العربية

الملخص

اشتهر كتاب (ألف ليلة وليلة) في العالم الغربي قبل أن يشتهر في العالم العربي والاسلامي ودُرِسَ دراسات كثيرة ، وكان كثير من تلك الدراسات بعيدا عن واقع الكتاب ..

وقد اتضح بعد التجرد من النزعة المتطرفة المغرضة أن الكتاب عربي في أحداثه وشخصياته الواقعية ، وأنه يمثل الحياة العربية الاسلامية خير تمثيل ولا يسلبه هذه السمة ورود بعض الأخبار الأجنبية ، أو الخيالية ، لأن ذلك معروف في سرد القصص والروايات قديما وحديثا .

(١)

تمهيـد :

كتاب ((ألف ليلة وليلة)) من أشهر كتب القصـص العربيـة القديمة ، وقد اهتم به كثيرٌ من المستشرقين والباحثين العرب ، ونشـروا بحوثا عنه ، وألفوا كتبا ، وأداروا عليه قِصصا ومسرحيات كمـا فعـل توفيق الحكيم ، والدكتور طه حسين ، وعلي أحمد بـاكثير ، وعزيـز أباظة وغيرهم ، وقد قال الدكتور طه عنه : ((هذا الكتاب الذي خلـب عقول الأجيال في الشرق والغرب قرونا طوال ، والذي نظر الشرق اليه على أنه مُتْعة ولهو وتسلية ، ونظر الغرب اليه على أنه كذلـك متعـة ولهو وتسلية ولكن على أنه بعد ذلك خليق أنْ يكون موضوعاً صالحـا للبحث المنتج والدرس الخصب))[١] .

وقد قيل : إنَّ الكتاب مترجم عن كتاب (هَزار أَفسان) ، ولعـلَّ أول إشارة اليه ظهرت في القرن الرابع للهجرة ، إذ قال أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ـ ٣٤٦ هـ) متحدثا عـن بعـض الأخبـار القديمة : ((وقد ذهب كثيرٌ من الناس ممن له معرفة بأخبارهم الـى أنَّ هذه الأخبار موضوعة مُزخرفة مصنوعة ، نظمها مَنْ تَقرَّبَ الى الملوك بروايتها ، وصال على أهل عصره بحفظها والمذاكرة بها ، وأنَّ سبيلها سبيل الكتب المنقولة الينا ، والمترجمة لنـا مـن الفارسـية والهنديـة والرومية مِثْل كتَاب (هَزار أَفسان) ، وتفسير[٢] ذلك مـن الفارسـية العربية (ألف خرافة) . والخرافة بالفارسية يقال لها (أفسانه) والناس يُسمون هذا الكتاب (ألف ليلة وليلـة) ، وهـو خـبر الملـك وابنتـه

---

[١] تقديمه كتاب (ألف ليلة وليلة) للدكتورة سهير القلماوي ص (ح) .

[٢] أي ترجمة ذلك ...

وجارتيها ، وهما (شيرزاد) و (دنيازاد) ، ومثل كتاب (فَرْزَه وسيماس) وما فيه من أخبار ملوك الهند والوزراء ، ومثل كتاب (السندباد) وغيرها من الكتب في هذا المعنى))[٣] .

يتضح في هذا النص :

أولا : أنَّ هناك كتابا باللغة الفارسية اسمه (هَزار أفسانه) ، وقد تُرجم الى العربية .

ثانيا : أنَّ الناس في حينه سَمَّوه (ألف ليلة وليلة)[٤] .

ثالثا : أنَّ (دنيا زاد) جارية (شهرزاد) وليست أختها كما جاء في كتاب (ألف ليلة وليلة) العربيّ .

رابعا : أنَّ المسعودي لم يذكر اسم مترجم الكتاب وزمن ترجمته .

خامسا: أنَّ المسعودي لم يُشر الى أنَةَ رآه .

وقال محمد بن إسحاق بن النديم (ــ ٣٨٥ هـ) : ((أول مَن صَنَّفَ الخرافات ، وجعل لها كتبا ، وأودعها الخزائن ، وجعل بعض ذلك على ألسنة الحيوان الفرس الأُوَل ، ثم أغرق في ذلك ملوك الأشغانية ، وهم الطبقة الثالثة من ملوك الفرس ، ثم زاد ذلك واتَّسع في أيام ملوك الساسانية ، ونقلته العرب الى اللغة العربية ، وتناوله البلغاء والفصحاء فهذبوه ، ونمقوه ، وصنفوا في معناه ما يشبهه . فأول كتاب عُمل في هذا المعنى كتاب (هَزار أفسان) ومعناه (أَلف خرافة) . وكان السبب في ذلك أنَ ملكا من ملوكهم كان إذا تزوج امرأة وبات

---

[٣] مروج الذهب ومعادن الجوهر ج ٢ ص ٤٠٦ .

[٤] قال السباعي بيومي في كتابه (تأريخ القصة والنقد في الأدب العربي) ص ٣٣ : ((ولعله حاد عن تسميته بألف خرافة كما هي ترجمة أصله (هَزار أفسانه) جريا على عادة العرب من تسمية الخرافة باسم (الليلة) إذ كان الليل عندهم موطن الخرافات والأسمار دون النهار)) ، وربما كان هذا صحيحا .

معها ليلة قتلها من الغد فتزوج بجارية من أولاد الملوك ممن لهم عقل ودراية ، يُقال لها (شهرزاد) فلما حصلت معه ابتدأت تَخرفه[٥] ، وتصل الحديث عند انقضاء الليل بما يحمل الملك على استبقائها ومسألتها في الليلة الثانية عن تمام الحديث الى أنْ أتى عليها ألف ليلة ، وهو مع ذلك يطؤها الى أنْ رُزِقت منه ولدا أظهرته ، وأوقفته على حيلتها عليه ، فاستعقلها ، ومال اليها . وكان للملك قهرمانة[٦] يقال لها (دنيا زاد) فكانت موافقة لها على ذلك .

وقد قيل : إنَّ هذا الكتاب أُلّف لـ (حمانى)[٧] ابنة (بهمن) وجاءوا فيه بخبر غير هذا .

والصحيح ــ إنْ شاء الله ــ أنَّ أول مَنْ سَمَر بالليل (الاسكندر) وكان له قوم يضحكونه ، ويخرفونه ، لا يريد بذلك اللذة وإنما يريد الحفظ والحرس ، واستعمل لذلك بعده الملوك كتاب (هَزار أفسان) يحتوي على ألف ليلة وليلة ، وعلى دون المائتي سمر ؛ لأنَّ السمر حُدّث به في عدة ليالٍ ، وقد رأيته بتماحه دفعات ، وهو بالحقيقة غثٌ باردُ الحديث))[٨].

يتضح في هذا النص :

أولا : أن ملوك الفرس ليسوا أول مَنْ سمر بالليل ، وإنما الاسكندر .

ثانيا : أنَّ الكتاب ربما وُضع لـ (حمانى) بنت (بهمن) .

---

[٥] أي تقص له الخرافات .

[٦] القهرمانة : مدبرة البيت ، المربية .

[٧] جاء في كتاب (تأريخ الأمم والملوك) للطبري ج ١ ص ٤٠٦ ، أنَّ حمانى ملكت بعد أبيها (بهمن) وكانت تلقب بـ (شهرزاد) .

[٨] الفهرست ص ٣٦٣ .

ثالثا : أنَّ التي تزوجها الملك كانت من أولاد الملوك ، وليست ابنة وزيره كما في (ألف ليلة وليلة) العربية .

رابعا : أنَّ اسم الزوجة (شهرزاد) ولم يرد اسم الملك (شهريار) .

خامسا : أنَّ (دنيا زاد) قهرمانة الملك وليست أخت (شهرزاد)

سادسا : أنَّ كتاب (هَزَار أفسان) لم يذكر سبب قتل المرأة بعد ليلة من زواجه بها كما ذكر كتاب (ألف ليلة وليلة) العربيّ .

سابعا : أنَّ مؤلِّف كتاب (ألف ليلة وليلة) أخذ عنوان كتابه من تفسير معنى (هَزار أفسان) أي (ألف خرافة) الذي أصبح (ألف ليلة وليلة) والى ذلك أشار بقوله : ((فمن تلك العبر الحكايات التي تُسمى ((ألف ليلة وليلة)) .

ثامنا : أنَّ ابن النديم لم يذكر اسم مترجم الكتاب وزمن ترجمته .

تاسعا : أنَّ كتاب (هَزار أفسان) الذي رآه ابن النديم غَثٌّ بارِدُ الحديث[٩] .

ولم يكن كتاب (ألف ليلة وليلة) العربيّ غثا باردَ الحديث ، وإنما هو كتابٌ أُلِّف لاتخاذ العبر والاطلاع على طبائع البشر ، وتقلب الأحوال ، ولو ((كتب ذلك بالإبر على آفاق البشر لكان عبرة لمن اعتبر)) . تقول الدكتورة سهير القلماوي ــ رحمها الله ــ : ((لم يُؤلَّف لذاته وإنما أُلف لغاية خلقية خاصة))[١٠] . وقال الدكتور أحمد محمد

---

[٩] والى ذلك ذهب أبو حيان التوحيدي في كتابه (الامتاع والمؤانسة) ج ١ ص ٢٣) قال : ((ولفرط الحاجة الى الحديث ما وضع فيه الباطل وخلط بالمحال ، ووصل بما يعجب ويضحك ولا يؤول الى تحصيل وتحقيق (هَزار أفسان) وكل ما دخل في جنسه من ضروب الخرافات)) .

[١٠] ألف ليلة وليلة للدكتورة سهير القلماوي ص ١٩٣ .

الشحاذ : ((لم يُكتب هذا الكتاب عبثا لمجرد التسلية ، ولكنه كتب بدافع سياسي توجيهي دفاعا عن الخلافة العباسية ، أو عن كل ما هو عربيّ إسلاميّ))[١١] إذْ فيه كلام على العروبة والإسلام ، والقيم الخلقية والاجتماعية ، والتعليمية ، والتأريخية ، وواقع المرأة ، مما تحدثت عنه الدكتورة القلماوي في كتابها (ألف ليلة وليلة) والسباعي البيومي في كتابه (تأريخ القصة والنقد في الأدب العربي) والدكتور الشحاذ في كتابه (الملامح السياسية في حكايات ألف ليلة وليلة)[١٢] .

وكان أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري (ـ ٣٣١ هـ) قد ابتدأ ((بتأليف كتاب اختار فيه ألف سَمَر من أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم ، كل جزء قائم بذاته لا يعلق بغيره ، وأحضر المسامرين فأخذ عنهم أحسنَ ما يَعْرفون ويُحسنون ، واختار من الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات ما حلا بنفسه ، وكان فاضلا فاجتمع له من ذلك أربعمائةُ ليلة وثمانون ليلة ، كل ليلة سَمَرٌ تام يحتوي على خمسين ورقة وأقل وأكثر ، ثم عاجلته المنية قبل استيفاء ما في نفسه من تتميمه ألف سَمَر .

ورأيتُ من ذلك عدة أجزاء بخط أبي الطيب أخي الشافعي))[١٣] .

وأشار ابن النديم الى الذين كانوا يعملون الأسمار والخرافات

---

[١١] الملامح السياسية في حكايات ألف ليلة وليلة ص ٤٠١ .

[١٢] قال بالانثيا في كتابه (تأريخ الفكر الاندلسي) ص ٥٩٢ : إنّ أقاصيص الليالي ((كتبت للعوام وغير المتعلمين)) ، وهذا الكلام غير دقيق .

[١٣] الفهرست ص ٣٦٣ ، وأبو الطيب هذا وراق الجهشياري (معجم الأدباء ج ١ ص ٨١) .

على ألسنة الناس والطير والبهائم ، ومنهم عبد الله بن المقفع ، وسهل بن هارون ، وعلي بن داود كاتب زُبيدة . وذكر أسماءَ الفرس ، وأسماء كتب الهند في الخرافات والأسمار والأحاديث ، وأسماء كتب الروم في الأسمار والتأريخ والخرافات[١٤] .

(٢)

هذا ما كان من أمر كتاب (هَزار أفسان) في القديم ، وهو ما دعا الباحثين الى أنْ يذهبوا الى أنَّ أصل كتاب (ألف ليلة وليلة) فارسيّ ، وقد فصّلت الدكتورة سهير القلماوي ــ رحمها الله ــ في هذه المسألة ، وذكرت المستشرقين الذين اهتموا بالكتاب ، وكان (انطوان جالان) الفرنسي قد أشار في ترجمة الليالي الى أنَّ أصل القصص هنديّ ، ونشر فون هامر سنة ١٨٢٧م نَصَّ المسعودي ، وفيه أنَّ الكتاب مُترجم عن الفارسية ، وعارضَ نصَّ المسعودي دوساسي وقال : إنَّ رأي هامر في الأصل لا يؤيده هذا الروح الاسلاميّ القويّ الذي صبغ الكتاب كله . وشكَّ ليتمان في أنْ تكون هناك ترجمة كاملة لكتاب (هَزار أفسان) ، ويُرجح أنَّ الترجمة كانت المقدمة العربية ليس غير ، وأنَّ ما أُضيف بعد هذه المقدمة ــ وإنْ يكن من أُصول غير عربية ــ فإنَّه قصص عربيّ له صبغة إسلامية .

---

[١٤] الفهرست ص ٣٦٤ . وقد شك الجاحظ بهذه الرسائل وقال في (البيان والتبيين) ج ٣ ص ٢٩ : ((ونحن لا نستطيع أن نعلم أنَّ هذه الرسائل التي بأيدي الناس أنها صحيحة غير مصنوعة ، وقديمة غير مولّدة ، إذ كان مثل ابن المقفع ، وسهل بن هارون ، وأبي عبيد الله ، وعبد الحميد ، وغيلان يستطيعون أن يولدوا مثل تلك الرسائل ، ويصنعوا مثل تلك السير)) والى ذلك ذهب التبريزي في (شرح ديوان أبي تمام) ج ٣ ص ٣٢١ .

لقد اختلف المستشرقون في أصل كتاب (ألف ليلة وليلة) ، أمَّا الباحثون العرب فقد ذهب بعضهم الى أنَّ أصل الكتاب عربيّ ، ومنهم الأب الضالحاني في مقدمة طبعه الكتاب الذي هذَّبه وأصلحه ، وقال الدكتور صفاء خلوصي إنَّ الكتاب في أساسه عربيّ فيه آثار أُمم وأديان ومذاهب مختلفة[١٥] . وقال الدكتور عفيف نايف حاطوم إنَّ ((أصل كتاب ألف ليلة وليلة عربيّ ، ومؤلفه مصريّ ، وهو عربيّ الوجه واللسان))[١٦]. وقال الدكتور عبد الملك مرتاض إنَّ الكتاب يَرقَى الى صف الآداب الانسانية الكبرى ، وإنَّه عربيّ ((وإلاّ كيف سكتَ الفرس ، وخرس الهنود ، وتجاهل الإغريق عن كل هذه الروائع ، وتركوا العرب وحدهم ينسجون حكاياتها ، ويروون أحداثها ... فمن العسير التصديق بأنَّ ألف ليلة وليلة كانت نتاجا إنسانيا اشتركت فيه كل الأمم القديمة ، وتضافرت على إبداعه مجتمعة))[١٧] . وقال : ((إن ألف ليلة وليلة ثمرة من ثمرات الحضارة العربية الاسلامية ونتاج من نتاجها))[١٨].

وقال السباعي بيومي إنَّ قصص الكتاب الأصلية هندية وصينية وفارسية ، وإنَّ ما جاء من القصص العربية دخيل على الكتاب الأصيل ، أي أنه ((يُعتبر مُترجَما الى العربية في أصله الأوَّل ، كما يُعتبر من وضع العرب أنفسهم فيما زيد فيه))[١٩]. وذكر ثلاثة آراء في أصله :

---

[١٥] الأدب المقارن في ضوء ألف ليلة وليلة ص ٩٠ .

[١٦] كتاب ألف ليلة وليلة (طبعة صادر) ج ١ ص ٢ ــ ٣ .

[١٧] ألف ليلة وليلة ــ دراسة سيميائية لحكاية حمال بغداد ص ٦ .

[١٨] المصدر نفسه ص ٩ .

[١٩] تأريخ القصة والنقد في الأدب العربي ص ٣١ ــ ٣٢ .

الأول : أنَّ الحكايات الأصلية هندية ترجمت الى الفارسية .

الثاني : أنَّ الكتاب في أصله من الاسرائيليات القديمة وضعه إسرائيلي بلغة الفرس لأحد ملوك ساسان الذين عطفوا على اليهود متأثرا في ذلك بقصة (أستير) اليهودية التي قدمها عمها (مردخاي) الى (أحشويرس) أحد ملوك الفرس على غير علم منه بهذه الصلة لتعمل في صد وزيره (هامان) على اضطهاد اليهود ، فنجحت في ذلك وتمكنت من أنْ يَقتل الملك وزيره ، ويحل عمها بعد علمه بالصلة محله مع اعتناق اليهودية معهما .

الثالث : أنَّ الكتاب كله عربيّ أُلِّفَ بالقاهرة في آخر عهد المماليك ، ولكنه صُبغ بهذه الألوان الأربعة التي تمثلها أنواع قصصه .

وجاء في (المعجم الكبير) الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة أنَّ أصل الليالي نواة من الأقاصيص الفارسية والهندية تُسمى (هَزار أفسانه) أي (ألف خرافة) بُنيت على حكاية الملك (شهريار) و (شهرزاد) ابنة الوزير وجاريتها (دنيا زاد) وقد تُرجمت من الفهلوية الى العربية في أواخر القرن الثالث من الهجرة بعنوان (ألف ليلة) ورآها المسعودي ، وانتقدها ابن النديم . ثم تجمع حول هذه النواة فيما بين أواخر القرن الرابع وأوائل القرن العاشر للهجرة طبقتان : بغدادية صغيرة تألفت في مدى القرنين الرابع والخامس ، ومصرية كبيرة تجمعت فيما بين القرنين الخامس والعاشر ، وفوق هذه الطبقات الثلاث تراكم في العصور الحديثة عدد من القصص والأقاصيص ليبلغ الكتاب الغاية التي حددها له اسمه[٢٠] .

---

[٢٠] المعجم الكبير ج ١ ص ٤١٨ .

إنَّ الذي يقرأ كتاب (ألف ليلة وليلة) يتبين له أنَّ الصبغة الأساسية له عربية إسلامية ، وإنْ دخلت فيه حكايات كانت شائعة بين الناس من أصول غير عربية ، وهذا أمر طبيعي ، لأنَّ القاصَّ قد يُوظِّفُ الأساطيرَ والخرافاتِ والأقاصيصَ في بناء قصصه . ولعلَّ ما يُثبت عروبة الليالي وإسلاميتها ، الكلام على بعض الجوانب الظاهرة للعيان ، وهي :

١ ــ البيئة العربية .

٢ ــ النزعة الاسلامية .

٣ ــ الأُسلوب .

(٣)

أوضح مُؤلِّفُ (ألف ليلة وليلة) هدفه في مطلع الكتاب ، فقال بعد أن حَمَد الله ، وصلى على نبيه محمد ــ صلى الله عليه وآله وصحبه ــ صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين : ((وبعد فإنَّ سيَر الأولين صارت عبرة للآخرين ، لكي يرى الانسان العبر التي حصلت لغيره فيعتبر ، ويطالع حديث الأُمم السالفة وما جرى لها فينزجر)) .

فالليالي من تلك العبر لما فيها من الغرائب والعجائب ، وهي تبدأُ بحكاية الملك (شهريار) وأخيه الملك (شاه زمان) ، ولَدَيْ ملك من ملوك ساسان بجزائر الهند والصين ، وما لقيا من خيانة زوجية ، وتُطل (شهرزاد) ابنة وزير (شهريار) لتخلص بنات المسلمين من الملك الذي كلما تزوج واحدة قتلها في الصباح . وقبل أنْ تبدأ حديثها مع (شهريار) روى لها والدها الوزير قصة الحمار والثور مع صاحب الزرع ، ثم تبدأ الليلة الأُولى بالتاجر والعفريت ، ولم يحدد مكان وقوع

القصة ومكانها ، وجاء مثل ذلك في حكاية الصياد والعفريت . وتمضي الليلة الأولى والملك مشتاق الى سماع الحكايات ، وتستمر (شهرزاد) في القصص ألفَ ليلة وليلة ، وتسلم من القتل ، وتسلم بنات جنسها من القتل ــ أيضا ــ حيث كانت ((فداءً لبنات المسلمين وسببا لخلاصهنّ)) من بين يدي الملك (شهريار) .

لم يذكر الكتاب مكان وقوع الأحداث في كثير من الأحيان ولكنه يذكر ثلاث بيئات عربية تدور فيها معظم الأحداث ، وهي :

١ ــ العراق حيث تدور كثير من الحكايات في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد ، وولديه الأمين والمأمون ، ويطوف المؤلف في بغداد ، والبصرة ، والمِرْبَد ، والكوفة ، والموصل ، وبابل ، وواسط ، ويذكر أنهار دجلة ، والفرات ، والأبلّة ، ومسجد زُبيدة ، وجامع الموصل . وقد تبدأ القصة في غير العراق مثل الشام ، أو مصر ، أو بلاد الروم ، وتنتهي في بغداد ، وكانت البصرة منطلق السندباد في رحلاته ثم العودة اليها ، وفي البصرة ــ اليوم ــ جزيرة باسم (جزيرة السندباد) ، واستوحى الشاعر العربيّ سليمان العيسى منها اسم أحد دواوينه وهو (أُغنية في جزيرة السندباد) .

٢ ــ بلاد الشام وفيها وقعت بعض الأحداث ودارت وقائعها في دمشق ، وحمص ، وحماة ، والقدس ، وذُكر الجامع الأموي ، وبحيرة طبرية ، ووُصفت بادية الشام وما يلاقي المسافر فيها من أهوال .

٣ ــ مصر ، وفيها تدور بعض الأحداث ، وتُذكر القاهرة التي تُسمى أحيانا (مدينة مصر) وتذكر الليالي باب النصر ، وبين القصرين ، وباب زويلة ، وباب الشعرية ، وباب الفتوح ، والجزيرة ، والأهرام ، والاسكندرية وأسواقها :

سوق العطارين ، وسوق الصرافين ، وسوق البلقية ، وسوق الفكهانية ، وسوق العطارين ، وتذكر الليالي القليوبية وبلبيس .

هذه هي البيئات الثلاث التي وقعت فيها معظم أحداث الليالي ، قال الدكتور حاطوم : ((ودليلنا على اقتراب هذا الكتاب من أصله المصريّ ، والعراقيّ ، والسوريّ ، ورود عبارات وألفاظ دارجة في المجتمعات العربية ، وأوصاف حيَّة ، وصف المؤلِّفُ فيها مدينة القاهرة ، وبغداد ، ودمشق ، والبصرة ، والموصل ، وفي أوصافه الحيَّة دليل على كونه قد زار هذه المدنَ ، وأقام بين ظهراني أهلها ، وتمشىَّ في أسواقها ، وسَمِعَ ــ إنْ بواسطة الوَهْم أو الحقيقة ــ أصوات وكلمات أكثر شخصيات حكاياته وقصصه ونوادره التي أوردها في كتابه هذا))[٢١] .

والى جانب هذه البيئات الثلاث ذكرت الليالي أماكن أُخرى وهي اليمن ، والحجاز ، والسودان ، والمغرب ، وفاس ، ومكناس ، والأندلس ، وجزر الخالدات ، كما ذكرت أماكن غير عربية وهي الهند ، والسند ، والصين ، وسمرقند ، وأصفهان ، وخُراسان ، وبُخارى ، وجنوه ، وعمورية ، وكابل ، وكشمير ، وسرنديب .

وفي الليالي أسماء الخلفاء الراشدين : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ــ رضي الله عنهم ــ وأسماء بعض الخلفاء الأُمويين : معاوية بن أبي سفيان ، وعبد الملك بن مروان ، وعمر بن عبد العزيز ، وهشام بن عبد الملك ، وأسماء بعض خلفاء بني العباس : المنصور : وهارون الرشيد ، والأمين ، والمأمون ، والمتوكل ، والمنتصر بالله ، والمعتز بالله ، والمعتضد بالله ، كما ورد اسم الحاكم بأمر الله الفاطميّ .

---

[٢١] ألف ليلة وليلة (طبعة صادر) ج ١ ص ٦ .

وفي الليالي كثير من الأسماء العربية التي ارتبطت بـــالأحداث وهي : حاتم الطائي ، والعباس بن عبد المطلب ، وعبد الله بن العباس ، وأبو ذر الغفاريّ ، وعبد العزيز بن مروان ، وموســى بــن نصــير ، والحجاج ، والنظام ، والجاحظ ، والحسن البصري ، ومعن بن زائــدة ، والفضل بن خاقان ، وجعفر البرمكي ، ويحيى بــن خــالد الــبرمكي ، وإسحاق الموصلي ، والحسن بن سهل ، وخالد القسريّ ، والخصيــب ــ صاحب مصر ــ وأبو نؤاس ، وعلي بن طــاهر ، وبشــر الحــافي ، وشقيق البلخي ، وعبد القادر الجيلاني ، وأبو بكر بن الأنباري ، وجميل بُثينة ، وكُثير عَزَّة ، والأصمعي ، وحُسين الخليع .

وذكرت من النســاء عائشــة الصديقــة ، وفاطمــة الزهــراء ــ رضي الله عنهما ــ وزُبيدة زوجة الرشيد ، وأُم المعــتز بــالله ، وأُم المعتضد بالله .

وفي هذا دلالة على أنَّ الشخصيات العربية كانت محور قصص (ألف ليلة وليلة) ، أما بعض الأســماء الأجنبيــة مثــل الاســكندر ، وأردشير ، وافريدون ، فلم يكن لها دور واضح أو كبير في الليالي .

وفي الليالي غير هذا مما يخصّ البيئات العربية ، إذ جاءت فيها صفات تخص الجنس العربيّ ، ومن ذلك وصف العيون بالسواد ، ففــي حكاية الحمال مع البنات : ((إذ وقفت عليه امرأة مُلتفة بازار موصلــيّ من حرير مزركش بالذهب ، وحاشيتاه من قصب ، فرفعت قناعها فبــان من تحته عيون سوداء بأهداب وأجفــان ناعمــة الأطــراف ، كاملــة الأوصاف)) (ل ٩) . و ((زوجي الخفيف الروح ، صاحب العيــون السود ، والحواجب المقرونة)) (ل ٢٢) .

وفي الليالي ذكر للفواكه المعروفة في البيئة العربية مثل : التفاح للشاميّ ، والسفرجل العثمانيّ ، والخوخ العمانيّ ، وأبي فروة الدمشقيّ ،

والخيار النيليّ ، والليمون المصريّ ، وفيها ذكر للحلويات العربية ، كالكنافة ، والزلابية ، والبقلاوة (ل ٩) .

وفيها إشارة الى الدف الموصليّ ، والعود العراقي ، وعود إسحاق الموصليّ (ل ٥٠) ، وذكرٌ للخطوط العربية بأقلام الرقاع ، والثلث ، والمشق (ل ١٤) ، وللقماش البغداديّ والموصليّ والقباطي المصريّ (ل ٢٦ ، ٢٠٨) وفيها أسماء الشهور العربية كلها (ل ٢١٩) .

(٤)

لقد وقعت معظم أحداث (ألف ليلة وليلة) في الوطن العربيّ ، وهو بيئة إسلامية ، لذلك جاءت الليالي معبرة عن روح الاسلام ، وهذا يؤكد ابتعاد الليالي العربية عن (هَزار أفسان) .

وأول ما يبدو في الليالي كثرة استعمال البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم)) : ((وبعد ذلك نزل البحر وقال : باسم الله)) ، ثم أنّه سمّى الله ورمى الشبكة)) (ل ٣) ، وكتب ((بسم الله الرحمن الرحيم)) (ل ٩٢٤) .

وذكرت الليالي بعض أركان الإسلام ، وأولها الشهادة : ((لا إله إلاّ الله)) (ل ٣) و ((أشهد أنْ لا إله إلا الله ، وأنّ محمدا رسول الله ــ ﷺ ــ)) (ل ٨ ، ١٨ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ٦٩٨ ، ٨٨٢) ، ((ثم نطق بالشهادتين ، وشهق شهقة)) (ل ٤٧) .

وترددت الحوقلة في المواقف الصعبة والملمات : ((لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وإنا لله وإنا اليه راجعون)) (ل ٨ ، ١٢ ، ٢٦ ، ٤٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٣٢١ ، ٣٥٤ ، ٤٦٦ ، ٧٢٤ ، ٧٨٩) .

وذكرت عبارة التسبيح : ((سبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولا إلَه إلا الله ، والله أكبرُ ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله العليّ العظيم)) (ل ٢٧١) وأسماء الله ((أخرج من إصبعه خاتما منقوشا عليه أسماءٌ من أسماءِ الله تعالى)) (ل ٦٩٨) .

وكان الكلام على الصلاة يتردد في مناسبات كثيرة ، ومنها صلاة الجمعة (ل ٣٣) ، ((أدركنا وقت الصلاة ، وجاء وقت الخطبة)) (ل ٣٥) ، ((وإذا بامرأة مُقْبِلَة الى صلاة الجمعة)) (ل ٤٢) .

وصلاة الصبح ((فإنّا نصلي الصبح ونتوجه الى بغداد)) (ل ٥١ ، ١٩١) ، والصلاة على الميت (ل ٥٢) ، وصلاة المغرب والعِشاء (ل ٢٠٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢) .

ويأتي الأذان داعيا الى الصلاة (ل ١٤) ، وركن الحج مُؤْذِنا بالتهيؤ للسفر الى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج (ل ٩) والطواف حَولَ الكعبة المشرفة (ل ٤٥٨) ، والتهليل والتكبير عند الطواف ، وإبداء الفرح عند النجاة من المصائب : ((رأَيتُ جزائرَ السلامة ففرحتُ فرحاً عظيما ، ومن شدة فرحي ذكرتُ الله ، وَهَلَّلْتُ وكَبَّرْتُ)) (ل١٦)

وكان من حسن إيمان المسلم تعلم مسائل الدين الاسلامي ((من الطهارة ، وفرائض الوضوء ، والصلاة ، وحفظ القرآن الكريم)) (ل ١٧) .

وكتبَ اللهُ الجهادَ ، ومن قُتِلَ فيه عُدَّ شهيدا ((إن والدي قُتِلَ في الجهادِ)) (ل ٨) ، وعُدَّ الغريق شهيدا)) ((فأَمَّا الشاب فانه كان لا يُحسن العومَ فغرِق ، وكتبه اللهُ من الشهداء)) (ل ١٨) .

والدعاء مُستَحَبٌ في الإسلام : ((فرفع الملكُ رأسه الى السماء وقال : يا مَنْ يُجيبُ دعوةَ المضطر إذا دعاه ، ويكشف السوء ،

انْصُرْني على عدوي ، واصْرفه عني ، إنك على مـا تشـاء قديـر)) (ل ٥) .

والتوسل بآل النبي محمد ــ ﷺ ــ يفرج الكروب (ل ٨) :

صَبْرا لحكمك يا إلهُ وللقضـا أنا صابرٌ إنْ كان فيه لك الرضَى
قد ضِقْتُ بالأمْرِ الذي قد نالني فوسيلتـي آلُ النبـيّ المرتضى

وفي الليالي كلام على الزواج بأربع نساء ((وكان والده عمـر النعمان له أربع نساء بالكتاب والسُّنَّة)) (ل ٦٠) ، ويتَّصل بـالزواج العقد والمهر (ل ٢٠ ، ٢٧) وكـان شـيخ الاسـلام يحضـر العقـد (ل ٦٣٢) وبعده توزع الشربات (ل ٩٧٣) ، ولا بدَّ مـن حضـور الشهود (ل ٦٠) .

وقد ذكرت الليالي (المُحَلِّلَ) الذي يلجأ اليه النـاس لاسـتعادة المطلقة ، قال الله ــ تعالى ــ : ((فانْ طلقها . فلا تحِلُّ له من بعدُ حتى تنكحَ زَوْجا غيرَه)) (البقرة ٢٣٠) : ((فساق عليَّ جميع الناس أَنـي أَردها له ، فقلتُ له : هذا لا يصح إلاَّ بالمحَلِّل . واتفقت معه علـى أَنْ نجعل المحلِّلَ له واحدا غريبا لا يُعايره بهذا الأمر)) (ل ٢٩٣) .

وذكرت الليالي القضاة الأَربعة ، وكان حضورهم معا ضروريـا في القضايا المهمة كولاية العهد ، أَو التنازل عـن الحكـم ، أَو عتـق جارية ، أَو امتحانها ، وقد يُدعى القاضي لتقديم مشورة أَو إبـداء رأي أَوحلّ مشكلة (ل ١٨ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٧٦ ، ٣٣٥) .

وفي الليالي كثير من الآيات القرآنية ، وإشارات الى عدد سـور كتاب الله العزيز ، وآياته ، ومكية ومدنية (ل ٤٣٧) ، والتلاوة مـن صفات المسلم المؤمن ، ولا سيما التلاوة بصوت رخيم يـهزّ النفـس ، ويبدد القلق : ((قرأتُ شيئا من القرآن ، وأَردتُ النـومَ فلـم أَسـتطع

ولحقني القلق ، فلما انتصف الليل سَمْعتُ تلاوةَ القرآن بصوت حسن رقيق)) (ل ١٧) .

وفي الكتاب إشارة الى القراءات السبع ، والعشر ، والأربع عشرة (ل ١٣ ، ٤٣٠) ، وكانت قراءة سورة (يس) تُزيل الهم وتفرج الكرب (ل ٢٩٣) ، وكان الناس يُقيمون الختمة ، ويقرؤنها على القبور (ل ٢٨ ، ٥٦) .

وتحدثت الليالي عن خَلْق آدم وامتناع إبليس عن السجود وطرده ، وعن إخراج آدمَ من الجنة بعد أنْ أكل من الشجرة (ل ٤٨٠ ، ٥٢٥) وهو ما جاء في القرآن الكريم ، قال الله ــ تعالى ــ : ((وإذْ قُلْنا للملائكةِ اسْجُدوا لآدمَ إلاَّ إبليسَ أبى واستكْبَرَ وكان من الكافرين)) . (البقرة ٣٤) ، وقال ــ تعالى ــ : ((قال اهْبِطا منها جميعا)) (طه ١٢٣) .

وفيها إشارة الى الغرابين وقَتْل أحد أبناء آدم وحيرة أخيه ، قال ــ تعالى ــ ((فطوَّعَتْ له نفسُه قَتْلَ أخيه فقتلَه فأصبحَ من النادمين . فبعثَ الله غرابا يبحثُ في الأرضْ ليريه كيف يُواري سَوْءةَ أخيه . قال : يا ويلتا أعجزتُ أنْ أكون مِثْلَ هذا الغراب فأُواريَ سَوْءةَ أخي ، فأصبحَ من النادمين)) (المائدة ٣٠ ــ ٣١) . وفي الليالي : ((أنَّ الملك قمر الزمان بكى على فراق زوجته لما رأى الطائرين يبكيان على صاحبهما ، ثم أنَّ قمر الزمان رأى الطائرين حفرا حفرةً ودفنا الطائر المقتول)) (ل ٢٤٦) .

وذكر قومَ عادٍ ولوطٍ (ل ٧ ، ٢٤٩) وموسى وقصته مع شُعيب وزواجه إحدى بناته (ل ١٠١ ، ١٠٢) وهو ما تحدث عنه القرآن الكريم .

وجاء ذكر الخضر ولوقيا ((فأكل لوقيا ، ولما فرغ من الأكل حَمِدَ الله ــ تعالى ــ فاذا الخضرَ ــ عليه السلام ــ قد أقبل ، فقام اليه وسلم عليه)) (ل ٥٢٥) .

واهتمت الليالي بالنبي سُليمان ــ عليه السلام ــ وقد رأته الخارقة ، وتسخيره الجن ، وسجنهم في القماقم ، وسيطرته على الوحوش والطيور ، وقصته مع بلقيس ، والجن التي تغوص في البحار أو تمشي على الماء ، ببركة الأسماء المكتوبة على خاتم سُليمان (ل ٣ ، ٤ ، ٤٧٢ ، ٥٦٠ ، ٧٣٤) ، وهذا ما جاء في القرآن الكريم ، قال ــ تعالى ــ : ((يا أَيُّها الناسُ عُلِّمْنا منطق الطير ، وأُوتينا من كل شيءٍ ، إنَّ هذا لهو الفَضْلُ المبين . وحُشِرَ لسليمان جنودُه من الجنِّ والإنس والطير فهم يُوزعون)) (النمل، ١٦ ــ ١٧) . وفَصَّلَتْ سورة (النمل) القول في مجيء بلقيس مع عرشها الى نبي الله سليمان ، وذكر القرآن الشياطين الذين يغوصون لسليمان ، قال ــ تعالى ــ : ((ومن الشياطين مَنْ يغوصون له ، ويعملونَ عملا دون ذلك ، وكنا لهم حافظين)) (الأنبياء ٨٢) وقال ــ تعالى ــ : ((فَسخرنا له الريح تجري بأمره رُخاءً حيثُ أصاب . والشياطينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وغَوَّاص . وآخرين مُقَرَّنينَ في الأَصْفاد)) (ص ٣٦ ــ ٣٨) .

وكانت شخصية محمد ــ ﷺ ــ تبدو كما يراها المسلم ، ويظهر الإيمان به منذ الصفحات الأُولى من الليالي ، ولا يَخص هذا الايمانُ الإنس وحدهم ، وإنما امتَدَّ الى الجن (ل ٢) ، وكان حبه ــ ﷺ ــ سبيلا الى الرفق والعطاء (ل ٤٥) ، قد أُتى بالمعجزات الباهرة ، والآيات الظاهرة (ل ٢٦٨) ولولاه ما خلق اللهُ المخلوقات ، ولا الجنة والنار ، ولا السماء والأَرْض ، لقد خلق الله هذا كله من أجْله ــ ﷺ ــ وقرن اسمه باسمه في كل مكان (ل ٤٧٠) ، وجاء اسمه في

التوراة ، والانجيل ، والزبور ، والفرقان (ل ٣١١) ، وهو ما جاء في قوله ــ تعالى ــ : ((وإذْ قال عيسى بنُ مَرْيَمَ يا بني إسرائيلَ إنّي رسولٌ اليكم مُصَدِّقًا لما بين يديَّ من التوراة ، ومبشرا برسولٍ يأتي من بَعْدي اسمه أحمدُ)) (الصف ٦) .

ومحمد ــ ﷺ ــ خير البشر (ل ٦٨٦) ، يقسم بحياته المسلمون ، ويصلون عليه آناءَ الليل وأطرافَ النهار . (ل ٣٤ ، ٤٨١ ، ٥٢٦) .

وتحدثت الليالي عن قبره ــ ﷺ ــ (ل ٩٤٢) ، وذكرت بعض الأحاديث (ل ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٩) .

وذكرت بعض الائمة كالشافعي (ل ١٠٢ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣) وأبي حنيفة (ل ٦١٣) وأبي يوسف (ل ٣٣٤ ، ٣٣٥) ، ومالك (ل ٦١٣) .

وهناك معلومات كثيرة عن الاسلام ، منها ما جاء على لسان الجارية التي امتحنت (ل ٧٧) ، وما جاء على لسان الجارية أمام الخليفة هارون الرشيد (ل ٤٣٠ ، ٤٣٤) وغير ذلك من المعلومات الدقيقة عن الاسلام والقرآن الكريم ، وما يجب على المسلم ، وهو ما لا يعرفه إلا المسلم المثقف بالثقافة الاسلامية ، والملتزم بأُصول الاسلام .

(٥)

يتَّسم أُسلوب الليالي بالسلاسة وسهولة التَّعبير ، إذْ ليس فيه أثر لأساليب الكتاب المتقدمين كعبد الحميد الكاتب ، وابن المقفع ، والجاحظ ، أو أساليب الذين جاءوا بعدهم كأبي حيان التوحيدي ، والصاحب بن عباد ، وابن العميد ، وأبي إسحاق الصابي ، أو أساليب مَنْ بعدهم كالقاضي الفاضل ، والعماد الأصفهاني ، وهي أساليب طغت عليها الصنعة

والمحسنات البديعية ، كالسجع ، والجناس ، والتورية . لقد كان أُسلوبها مُرْسلا يكاد يكون قريبا مما يكتب الآن ، وينشر في وسائل الاعلام المختلفة ، وذلك لأنَّ مؤلِّف الكتاب أو محرره كان يُعنى بايصال المعنى والفكرة أكثر من عنايته بالتحسين اللفظي ، والى هذا ذهب السباعي بيومي فقال بعد أن انتقد أُسلوبَ الليالي : ((وبعد فمع ما تقدم من نقد يمكن أنْ نقولَ عن الأُسلوب بوجه عام إنَّه يمتاز بالوضوح والصدق والصراحة ، وإنَّه يتسم بجاذبية تستميل القارئ اليه ، وتستديمه على النظر فيه ، ذلك بأنَّ المعاني تسبق الألفاظ الى الذهن ، والصور تسبق الوصف الى الخاطر ، والخيال يحرك الشوق ويبعث الانتباه))[٢٢] . وعلى الرغم من هذا ، ففي الليالي سجع يأتي في عبارات قصيرة عند الوصف ، ولا سيما وصف النساء (ل ١٠ ، ٥٥ ، ٢٣٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٧٥١ ، ٨٣٠ ، ٨٣٨ ، ٨٤٥) .

وازَّينت الليالي بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأَمثال ، وكان للشعر حضور كبير فيها ، ويكاد يُكوّن ربع الليالي[٢٣]، وقد وظف المؤلف توظيفا دقيقا ، وجاء به ليعبر عن المواقف . ومعظم الشعر مجهول ، وربما كان من نظم المؤلِّف أو المحرر ، غير أنَّ هناك بعض الشعر الذي يمكن ردُّه الى زمن متقدم ، ومعرفة قائله ، وممن ينسب اليهم بعض ذلك الشعر : قس بن ساعدة الإيادي ، والنابغة الذبياني ، والأعشى ، وعلقمة بن عَبَدة ، والحطيئة ، ودوقلة المنبجي ، وجميل بُثينة ، وكُثير عَزَّة ، ومسكين الدارمي وأبو العتاهية وبشار بن

---

[٢٢] تأريخ القصة والنقد في الأدب العربي ص ٤٠ .

[٢٣] أصدر عبد الصاحب العقابي (ديوان ألف ليلة وليلة) في ٥٧٨ صفحة وصنفه الى الغزل والنسيب ، والوعظ ، والمرح ، والفخر والهجاء ، والمراثي ، والوصف ، والخمر والأحاجي .

برد ، وأبو تمام أ وابن زيدون ، وابن زُريق البغداديّ ، والصاحب بن عباد ، والمتنبي ، وعلي بن فضالة ، وإسحاق الصابي ، والحريريّ ، وابن الفارض .

وهناك أبيات نُسبت الى هارون الرشيد ، وهي :

مَلَكَ الثلاثُ الغانياتُ عِناني ... وَحَلَلْنَ من قلبي أَعَزَّ مكانِ
مالي مُطاوع في البرية كُلِّها ... وأُطيعهنَّ وهُنَّ في عصياني
ما ذاكَ إلاَّ أَنَّ سُلطانَ الهوى ... وبه غَلَبْنَ أعَزَّ من سُلطاني

ويبدو مما جاء في الليلة (٩٦٢) أنهَّا ليست للرشيد ، لأنهُ ذُكر بعد أَنْ غنتها الجارية : ((فتعجب الخليفة من موافقة الشعر لحاله غاية العجب)) .

وهناك أبيات ذكرها ابن حجة الحموي (ــ ٨٣٧ هـ) وعبد الغني النابلسي (ــ ١١٤٣ هـ) في فن التخيير ، ونسباها الى ديك الجن وهي :

قُولي لطيفكِ يَنْثني ... عن مضجعي وقْتَ المنامِ
كي أَستريحَ وتنطفي ... نارٌ تأَججُ في العظام
دَنِفٌ تقلّبه الأكفُ ... على بِساطٍ من سهامِ
أَمَّا أنا فكما علِمْتِ ... فهل لوصلِك من دَوام

وقد جاء الليلة (٦٣٥) أَنَّ الأَبيات أَنشدتها بنت عربية أَمام هارون الرشيد ، وليتأكد أَنَّها لها طلب منها أَنْ تُغير القافية ، فتجعلها نونا ، ودالا ، وعينا ، وفعلت الفتاة ذلك .

وهذه القصة ــ في الغالب ــ من تصور المؤلف ، لأَنَّ هارون الرشيد توفي سنة (١٩٣ هـ ــ ٨١٣ هـ) وتوفي ديك الجن (عبد السلام بن رغبان) سنة (٢٣٥ هـ ــ ٨٥٠ هـ) ، ويبدو أَنَّ الأَبيات متأخرة ولم تذكر إلاَّ في كتب البلاغة المتأخرة ، مثل (عروس

الأفراح) للسبكيّ (ــ ٧٧٣ هـ) ، و (خزانة الأدب) لابن حجة الحمويّ (ــ ٨٣٧ هـ) ، و (أنوار الربيع) لابن معصوم المدني (ــ ١١١٧هـ) و (نفحات الأزهار) لعبد الغني النابلسيّ (ــ ١١٤٣ هـ) ، ولم ترد الأبيات في ديوان ديك الجن[٢٤] .

وفي الليالي أراجيز (ل ١٧٣) وشعر يقرب من شعر المتأخرين ، حيث الاهتمام بالجناس كما في البيتين : (ل ٢٣٥) :

لا أُحبُ السِّواكَ من أَجْلِ أَني ... إِنْ ذكرتُ السِّواك قلْت :سواكا

وأُحبُ الأَراك من أَجْلِ أَني ... إِنْ ذكرتُ الأَراك قلْت : أَراكا

وفي البيتين : (ل ٢٣٥)

لقد راعني بَدْرُ الدجى بصدوده ... ووكَّلَ أَجفاني برعي كواكبِهِ

فيا كبدي مَهْلا عَساه يعودُ لي ... ويا مُهْجتي صَبْرا على ماكَوا بهِ

وفيها قصائد مقطعية مما شاع في القرون المتأخرة (ل ٢٣٨ ، ٣٦٧ ، ٨٧١ ، ٩٦٣) وفيه موال (ل ٧٧٢) وإشارة الى الموشحات (ل ٢٩٤) .

لقد دلَّ الشعر الذي ذكرته الليالي على أَنَّ مؤلِّفها أديب يتذوق الشعر ، ويُحسن اختيار ما يوافق المناسبة أو الموقف ، وإِنْ لم يكُنْ الشعر في مستوى واحد ، فمنه الرفيع الذي اقتبس من الشعراء الكبار ، ومنه غير ذلك كالذي نظمه أَو نقله من دواوين المتأخرين .

(٦)

حاول مُؤلِّف الليالي أَنْ يكون أُسلوبها واضحا ليس فيه زخرفة تُلْهي المتلقي عن التمتع بها ، وقد أَكثر من العبارات القريبة الى الأذهان

---

[٢٤] للديوان طبعتان الأولى جمعه وشرحه عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش وطبعاه في حمص سنة ١٩٦٠ ، وطبعة حققها الدكتور احمد مطلوب والدكتور عبد الله الجبوري عن نسخة السماوي وصدر في بيروت سنة ١٩٦٦م.

التي تتردد في الكلام في ذلك العهد المتأخر من تأريخ العرب ولا سيما عهد المماليك في مصر ، ثم العهد العثماني فيها وفي الأمصار الأخرى.

ومن تلك العبارات التي لا يزال معظمها مُتداولا حتى هذه الأيام : ((راح يموت)) (المقدمة) ــ ((ما دينك إلاَّ دين عظيم)) (ل ١) ــ ((روحي وصلَت الى قدمي)) (ل ٣) ــ ((لولْدِ الولِد)) (ل ٤) ــ ((من أول غزوته حَصّل كسر عصيته)) (ل ٦) ــ ((أطول بالي عليها)) (ل ٨) ــ ((أرنا عرْضَ اكتلفك)) (ل ١٠) ــ ((ولا كل مَرَّة تسلم الجَّرة)) (ل ٢٠ ، ٨٦٨) ــ ((فهذا زَوجي الذي أَخذ وجهي)) (ل ٢٢) ــ ((تروح بيتك بلا مطرود)) (ل ٢٢) ــ ((يا جماعة الخير)) (ل ٣٢) ــ ((بالصحة والعافية)) (ل ٣٨) ــ ((لا بدّ أَن تمالحني)) (ل ٤٣) ــ ((اشْربْ هنيئا وصحة)) (ل ٤٣) ــ ((على الراس والعين)) (ل ٦٣) ــ ((فانك ضيفي ، وصار بينا وبينك خبز وملح ، وحديث ومؤانسة)) (ل ٦٤) ــ ((ليس فيها شيء يصلح لسعادتك)) (ل ١٣٥) ــ ((هل تحسب أَنَّ دخول الحمام مثل خروجه)) (ل ١٥٠) ــ ((يا بركتك يا سيدتي نفيسة هذا وقتك)) (ل ٢٩٢) ــ ((يسرق الكحل من العين)) (ل ٣٠٢) ــ ((فدخل القاعة فوجد الجو قفرا والمزار بعيدا)) (ل ٣٥٤) ــ وقد نظمت هذه العبارة في البيتين : (ل ٨٦٧) :

سَرَى طيفُ سُعْدى طارِقا فاستفزّني سُحيرا وصَحْبي في الفَلاة رقودُ
فلما انتبهنا للخيالِ الذي سِرى أَرى الجوَّ قَفْرا والمزارُ بعيدُ

((فقمت على حيلي وتمشيت في الجزيرة يمينا وشمالا)) (ل ٥٣٦) ((فقمت على حيلي ومشيت بين تلك الأشجار)) (ل ٥٥١) ــ ((ثم أنه قام على حيله)) (ل ٥٦٩) ــ ((قال : هل مات الآخر ؟

قال له : تعيش راسك)) (ل ٦١٢) ــ ((إنْ كُنتِ خرساءَ فــاعلميني بالإشارة حتى أَقطع العَشَم)) (ل ٦٨٩) ــ ((حكَّها فرآها ذهبا مــن عال العال)) (ل ٧٣٨) ــ ((فجاءته دقّة شغل فاشتغلها فــي بقيــة النــهار)) (ل ٩٧٢) ــ ((وهــو جــاري الحيــط فــي الحيــط)) (ل ٩٨٦) .

والى جانب هذه العبارات التي لا تزال على ألسنة الناس ألفــاظ تتردد في الكلام ، وأكثرها يجري على ألسنة عامة الناس مثل : قصادي ــ الحيط ــ العبّ ــ الطواشي ــ الحريم ــ النســوان ــ الحراميــة ــ الليفة ــ اللزقة ــ العربان ــ السبحة ــ السيخ ــ الحيل ــ المصــاغ ــ العيش (الخبز) ــ البقجــة ــ الشــاويش ــ الطربــوش ــ الســفرة (المائدة) ــ الفتلة ــ الكارة ــ الســراي ــ الراجــل (الرجــل) ــ الدادة ، وغيرها كثير .

هذه الألفاظ والعبارات وليدة البيئة العربية والإســلامية ، وقــد قالت الدكتورة القلماوي : ((أمَّا اللغة في الليالي فقد تــأثرت بالإســلام تأثرا قويا ، فكثرت ألفاظ ومصطلحات وتعبيرات تختــص بالإســلام لا تكاد صفحة من الكتاب تخلو منها))[٢٥] .. ووصف الدكتــور صفــاء خلوصي أسلوب الليالي بقول : ((إنَّ قصص الليالي أقرب ما تكون الى الروايات المسرحية منها الى القصص الاعتيادية لكثرة مــا فيــها مــن حركة وحوار ، وقلة ما فيها من تحليل وتشخيص ، ومن الســهل جــدا قَلْبُها الى مسرحيات وتمثيلها))[٢٦] .

---

[٢٥] ألف ليلة وليلة للدكتورة القلماوي ص ٨٧ .

[٢٦] الأدب المقارن في ضوء ألف ليلة وليلة ص ٥٥ .

(٧)

أَكَّدت الروح الإسلامية والنزعة العربية في كتاب ((ألف ليلة وليلة)) أنَّه عربيّ ، فضلاً عن أُسلوبه وعباراته وألفاظه التي تعبر عن اللغة العربية وواقعها في العهود المتأخرة كعهدي المماليك والعثمانين . وقد اختلف الباحثون في زمن تأليفه ، وكانت دراسة أستاذتي الدكتورة سهير القلماوي ــ رحمها الله ــ من أعمق الدراسات العربية التي بحثت في الليالي ، وفيها جاء أنَّ أقدم مخطوطة للكتاب مخطوط (جالان) المحفوظ في المكتبة الأهلية في باريس ، وكان جزء منه قد قُرئَ سنة ٩٥٥ هـ . أمَّا طبعاته فقد طبع عدة مرات منها طبعه كلكتا الأولى سنة ١٨١٨ م ، والثانية سنة ١٨٣٢ ــ ١٨٤٢ م ، وطبعة برسلو سنة ١٨٢٤ م ، وطبعه بولاق الأولى سنة ١٢٥١ هـ ــ ١٨٣٥ م ، والثانية سنة ١٢٧٩ هـ ، وطبعة الأب الصالحاني سنة ١٨٨٨ ــ ١٨٩٠ م ، وطبعة عبد الحميد أحمد حنفي القاهرية ، وطبعة صادر الأولى بتصحيح الشيخ محمد قطة ، والثانية بتقديم الدكتور عفيف نايف حاطوم التي صدرت في سنة ١٩٩٩ م .

وكان المستشرقون قد اهتموا بكتاب الليالي وترجموه قبل أنْ يُطْبع ، وذكرت الدكتورة القلماوي أنَّ إحدى الترجمات التركية ترجع الى سنة ١٦٣٦ م ، وأنَّ إحدى الترجمات الفارسية ترجع الى سنة ١٢٢٩ هـ ــ ١٨١٤ م . وترجمها جالان الى الفرنسية سنة ١٧٠٤ ــ ١٧١٧ م ، ثم تُرجمت الى الانكليزية ، والايطالية ، والاسبانية ، والبرتغالية ، والالمانية ، والروسية ، وغيرها من اللغات العالمية : تقول الدكتورة القلماوي : ((يكفي أنْ نعرِف أنَّ الليالي طُبعت أكثر من ثلاثين مرة مختلفة في فرنسا ، وانجلترا ، في القرن الثامن عشر

وحدها ، وأنها نُشرت نحو ثلثمائة مرة في لغات أوربة الغربية منذ ذلك الحين ، لنتصور الى أيّ حَدّ تغلغل هذا الأثرُ في نفوس هؤلاء القراء ، وخاصةً الأُدباء منهم))[٢٧] .

ولكن متى أُلِّفت الليالي ؟

يرى بعض الباحثين الأَجانب أنّها كُتبت في فترات مختلفة ، وأنَّ ما طُبعَ هو آخر نسخها التي وقع فيها بعض الاختلاف ، ويرى جرجي زيدان أنَّ الليالي تمّ تأليفها على الصورة التي وصلت الينا بعد القرن العاشر للهجرة في الأرجح . ويرى لين أنَّ إخراج الصورة الأخيرة لليالي أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر للميلاد . ويرى برتن أنَّ الكتابَ اتخذ شكله الحالي في القرن الثالث عشر للميلاد . ويرى اويسترب أنَّ أقدم تأريخ مذكور هو الإشارة التأريخية الى الحاكم بأمرِ الله سنة ٣٨٦ الى سنة ٤١١ للهجرة (٩٩٦ ــ ١٠٢١ للميلاد) وفي قصة (مزين بغداد) يقول المزين : ((نحن اليوم ١٨ صفر سنة ٦٥٣ هـ حسب نسخة برسلو ، ونحن اليوم ١٠ صفر سنة ٧٦٣ هـ حسب نسخة بولاق (ل ٣٣) . وفي مكان آخر من نسخة برسلو يقول : جئت بغداد زمن المستنصر بالله بن المرتضى بالله أي ١٢٢٦ الى سنة ١٢٤٢ للميلاد ، ولكن نسخة بولاق تقول زمن المنتصر أي سنة ٨٦١ الى سنة ٨٦٢ م (ل ٣٦) ، وينتهي اويسترب الى أن أجزاء من (ألف ليلة وليلة) أُخرِجت في صورتها النهائية في القرن الحادي عشر للميلاد .

هذا ما ذكرته الدكتورة القلماوي ، وانتهت الى ((أنَّ الكلام في تأريخ الليالي رَجْمٌ بالغيب في أكثر الأحيان))[٢٨] . ولكن مما ذكر في

---

[٢٧] ألف ليلة وليلة للدكتورة القلماوي ص ٦٥ .

[٢٨] المصدر نفسه ص ٤٢ .

الليالي من أسماء وألفاظ وأحداث يدُل على أنَّ كتاب (ألف ليلة وليلة) أُلِّفَ في زمن متأخر قد يكون في آخر عهد المماليك البرجية وأوائل العهد العثماني ، ففيه كلمة (الطربوش) : ((وكان عليه الطربوش والعمامة)) (ل ٢٢) وقد قال دوزي إنَّ الكلمة ((لم تصل الى العرب إلاَّ في مطلع القرن السادس عشر ، ولم تكن إلاَّ تحريفا لكلمة (سربوش) الفارسية))[٢٩] .

وفي الليالي عدة إشارات الى القهوة : ((ولما أصبح الصبح صلَّى فرضه ، وشَرِب القهوة)) (ل ١٩١ ، وتنظر ٩٣٤ ، ٩٦٨) . وكانوا يرتادون مكان شرب القهوة ، وهو (المقهى) : ((وطلعتُ الى دكان شربات فشربتُ ما أردتُ ، ورأيتُ القهوة مفتوحة فدخلتها ، ورأيتُ فيها البكارج[٣٠] على النار ممتلئة بالقهوة وليس فيها أحد فشربتُ كفايتي وقلتُ : إنَّ هذا شيء عجيب)) ــ ((ففتش الدكان الذي قدام القهوة التي أنا مستخفٍ فيها)) (ل ٩٦٤) .

وفي الليالي إشارة الى (الدخان) : ((وبعد أن يتوجه صاحب الشيء الى حال سبيله ، يأخذ هو ذلك الشيء ، ويذهب الى السوق فيبيعه ويشتري بثمنه اللحم ، والخضار ، والدخان ، والفاكهة وما يحتاج اليه)) (ل ٩٢٩) .

القهوة والتدخين لم يشيعا إلاّ في زمن متأخر ، واختلف الناس فيهما فمن محلل لها ومن محرم[٣١] . وكان التبغ قد دخل الى أوربة سنة ١٥٥٦ م[٣٢] ، ولم تنتشر عادة التدخين فيها حتى سنة ١٥٨٦ م ،

---

[٢٩] المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ص ٢١١ .

[٣٠] البكارج : البكرج : إبريق القهوة ، وهو الزكوة .

[٣١] لعبد الغني النابلسيّ (ــ ١١٤٣ هـ) رسالة في التتن والقهوة .

[٣٢] الموسوعة العربية ص ٤٨٩ .

وربما يُراد بكلمة (الدخان) البخور أو تبغ المضغ[٣٣] ، وإن استعملت الكلمة في مصر وتركية بمعنى التبغ المعروف[٣٤] .

أمّا القهوة المعمولة من ابن المحمص المطحون فقد صُنعت في بلاد العرب نحو القرن الخامس عشر ، وأصبحت مشروبا في معظم دول أوربة في القرن السابع عشر[٣٥] .

وجاء ذكرُ (الباب العالي) في الليالي : ((وإذا برجل أقبل عليه ، وقال له : يا معروف قُمْ واستَخْفِ ، فإنَّ زوجَتَك اشتكتك الى الباب العالي)) (ل ٩٨٤) والباب العالي ((مقر الصدر الأعظم رئيس الوزراء في الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الأول (١٢٠٤ هـ ـ ١٧٨٠ م) ، وقد بقي علما على رياسة الوزارة الى أن انقرضت الدولة))[٣٦] ، وجاءت عبارة ((الوزير الأعظم)) (ل٩١٩) وهي في استعمالها من العهد العثماني ، وهي وعبارة (الباب العالي) تدلان على تأخر كتابة الليالي ، إذ فتح العثمانيون مصر سنة (٩٢٣ هـ ـ ١٥١٧ م) وقضوا على حكم المماليك البرجية ـ الجركية ـ والشكوى الى الباب العالي لا تكون إلاّ في ظل الحكم العثماني ، حيث كان صاحب القصة معروف الاسكافي يسكن مصر التي فتحها العثمانيون وأصبحت ولاية من ولايات دولتهم .

وذكرت كلمة (المدفع) (ل ٢٢) ، وقد استعملت الكلمة بالمعنى المعروف اليوم أول مرة في مصر سنة

---

[٣٣] تكملة المعاجم العربية ج ٤ ص ٣٠٥ .

[٣٤] المصدر نفسه ج ٢ ص ٢١ .

[٣٥] الموسوعة العربية ص ٤٠٦ .

[٣٦] المعجم الكبير ج ٢ ص ٦٥٣ .

(٧٩٢ هـ ـ ٣٨٣هـ)[٣٧] ، وكان العرب قد عرفوا البارود في القرن الرابع عشر[٣٨] .

وذكرت الليالي اسم (شجرة الدر) ولا تريد بها الملكة زوجة الملك الصالح أيوب التي تولّت الحكم في مصر وقتلت سنة ٦٥٥ هـ ـ ١٢٥٧ م ، ولكن يبدو أنّ الاسم كان معروفا في مصر في عهد تأليف الكتاب[٣٩] ، فأطلق صاحب الليالي الاسم على بعض النساء (ل ٥٥ ، ٩٥٥) .

ويتضح مما سبق أنّ الصورة الأخيرة لكتاب (ألف ليلة وليلة) متأخرة كثيرا عما ذهب اليه الباحثون ، أو الذين قالوا إنّه مترجم عن (هَزار أفسان) في أيام المنصور أو المأمون[٤٠] .

(٨)

لم يُذكر اسم مؤلِّف كتاب (ألف ليلة وليلة) ولا يزال مجهولا حتى اليوم ، واختلفوا فيه أهو مُؤلِّف واحد أم عدة مُؤلفين ؟ تقول الدكتورة القلماوي : ((ولكن ألف ليلة وليلة مجموعة من القصص تختلف عصورها وأُصولها ومواطنها ، لاشيء يحكم ربط أجزائها على هذا النحو ، ولا شيء يحدُّ من مادتها ، وكذلك لا نعرف اسم مُؤلِّفٍ واحد ممن أَلِفوا قصصها أو قصّوها بأُسلوبهم))[٤١] .

---

[٣٧] تكملة المعاجم العربية ج ١ ص ٧٩ .

[٣٨] الموسوعة العربية ص ٣٠٧ .

[٣٩] لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ـ ٣٥١ هـ) كتاب باسم (شجر الدر) ، وهو كتاب في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة .

[٤٠] ينظر ألف ليلة وليلة للدكتورة القلماوي ص ١٤ .

[٤١] المصدر نفسه ص ١٤ .

وقال سلفستردي ساسي إنَّ عدة أفراد قاموا بتأليفه ، وإنَّه أُلِّفَ في عهد متأخر جدا ، وليس فيه عناصر هندية وفارسية ، معارِضا بذلك قول المسعودي صاحب كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) .

وذكر لين أنَّ المؤلِّف واحد ، وهو مصريّ وليس سوريا كما أشار الى ذلك ساسي الذي وجد على حاشية نسخة كلكتا الثانية أنَّ المؤلِّفَ سوريّ ، وقد كُتب الكتاب بقصد تسهيل اللغة العربية لمن يريد تعلمها .

وقال شوفان إنَّ المؤلِّف شخصان : مصريّ وصف الحياة الاجتماعية المصرية ، ويهودي أسلم ، وهذا ما يفسر كثرة وجود الإسرائيليات في (ألف ليلة وليلة) ، وهذا اليهودي هو إبراهيم ميمون الذي عاش قبل سنة ١٥١٨ م ، وَرَدَّ او يسترب هذا الزعم ؛ لأنَّ الإسرائيليات موجودة في التراث العربي والاسلامي من قبل هذا الميموني ، ولا حاجة الى يهودي ليدخلها في (ألف ليلة وليلة) .

وقال برتن إنَّ المؤلَّفَ ((اتخذ شكله الحالي في القرن الثالث عشر ، وأما المؤلِّف فهو غير معروف ؛ لأنه لم يكن هناك مُؤلِّف واحد، وإنما كان هناك ناشرون ، ولا يمكن أنْ نتحدث عنهم إلاَّ إذا ظهرت نسخ أكثر مما بين أيدينا من الكتاب))[٤٢] .

وقال السباعي بيومي : ((إنَّ مخترعي حكاياته وأقاصيصه كثيرون جدا ، وبأن هذه الحكايات والأقاصيص لم تجتمع كلها بين دفتي كتاب واحد حتى منتصف القرن العاشر الهجري بعد نهاية حكم المماليك بمصر حين جمعها حينذاك جندي مجهول لم يشأ ذِكْرَ اسمه ــ أيضا ــ

---

[٤٢] المصدر نفسه ص ١٩ .

اقتداء بمترجم أصله ، وبمن انهالوا على الزيادة فيه من القصاصين بعد))[٤٣] .

وقال الدكتور مصطفى الشكعة : ((لم ينشئها أديب بعينه ، وإنما أنشأتها الأجيال المتتابعة حتى انتهت الى هذه الصورة الرائعة من الامتاع))[٤٤].

وقال الدكتور عفيف نايف حاطوم : ((فمؤلِّفه الحقيقي الذي ما زِلْنا حتى عصرنا هذا نجهل اسمه ، كما نجهل العصر الذي كان فيه يعيش هو مؤلِّف علاَّمة ، حافظ للقرآن الكريم ، مُتَفَقِّه في الدين الاسلامي الحنيف ، ومُصلح إجتماعي كبير ، وحافظ للأشعار التي كان يختار منها أجودها ، جاعلا منها مادة خَصبة ، مختارا من بينها ما كان معناه موافقا وملائما للموضوع الذي يضمن حكاية من حكايات كتابه أو قصة أو أُقصوصة أو نادرة من النوادر التي يغلب عليها في الظاهر سِمَةُ الهَزْل والإضحاك ، قاصدا بذلك التهذيب والإصلاح))[٤٥] . ثم قال : ((إنَّ مؤلِّفَ هذا الكتاب مصريّ المولد ، وهو مؤلف هذا الكتاب ، وقد اختار عنوانه من عنوان كتاب فارسي اسمه ((هَزار أفسانه))[٤٦].

وهذا صحيح ، فمؤلِّف الليالي ليس جاهلا ، وإنما كان عالما حَرَّرَ الكتاب بأُسلوب مُرْسَل بعد أن جمع مادته العلمية ، والتأريخية ، والخيالية . ولا يمكن أنْ يخرج الكتاب بهذا الأُسلوب لو كان مؤلفه أكثر

---

[٤٣] تأريخ القصة والنقد في الأدب العربي ص ٣٣ .

[٤٤] الأدب في موكب الحضارة الاسلامية ص ٦٢٣ ، نقلا من الملامح السياسية في حكايات ألف ليلة وليلة ص ٢٨ .

[٤٥] ألف ليلة وليلة (طبعة صادر) ج ١ ص ١ .

[٤٦] المصدر نفسه ج ١ ص ٣ .

من واحد ، كما في الكتاب من وحدة التعبير ، والربط بين الحكايات ، وطريقة القصّ ، والاستشهاد بالقرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والأمثال ، والأشعار التي بلغت ربع صفحات الكتاب .

(٩)

اتَّضح من دراسة كتاب (ألف ليلة وليلة)أنَّه عربيّ إسلاميّ بدليل :

أولا : أنَّ هدفَ الليالي هو العبرة والاتعاظ ، وليسَ التسلية وتزجية أوقات الفراغ ، لما فيه من معلومات غزيرة ، وحكايات واقعية وخيالية ترسم كثيرا من معالم الحياة .

ثانيا : أنَّ البيئة التي وقعت فيها أحداث الليالي عربية إسلامية ــ في الغالب ــ وأنَّ ما وقع خارجها انطلق منها أو اتجه اليها .

ثالثا : ورودُ أسماء الخلفاء الراشدين ــ رضي الله عنهم ــ وبعض أسماء خلفاء بني أُمية ، (بني العباس والحاكم بأمر الله الفاطميّ ، وبعض الأسماء العربية التي كان لأصحابها دور في التأريخ العربيّ الإسلاميّ .

رابعا : كثرةُ ورود أسماء المدن العربية التي وقعت فيها الأحداث ، أو لها علاقة بالقصص والأحداث .

خامسا : الروحُ والثقافة الإسلامية التي تسود الليالي ، والكلام على القرآن الكريم وقراءاته ، وآياته ، وسوره المكية والمدنية ، وما يتصل بالعقيدة الإسلامية من أركان وفروض ، وذكر آراء الفقهاء في المسائل الدينية ونحو ذلك مِما له تعلق بالدين الإسلامي .

سادسا : ذِكْرُ بعض أخبار الأنبياء ، ولا سيما النبي محمد ــ ﷺ ــ الذي تحدثت الليالي عن كراماته وأخلاقه ، وماله من فضل

على العالم الذي لم يخلقه الله إلاّ لأجله ، وهذا ما جاء به القرآن الكريم ، وكتب السيرة المحمدية ، وتأريخ العرب والمسلمين .

سابعا : أُسلوبُ الليالي الذي لا يُشبه أساليب العصر الذي قيل إنها تُرجمت فيه ، وإنما أُسلوب الفترة المتأخرة من حياة اللغة العربية ــ فترة المماليك والعثمانين ــ .

ثامنا : الاستشهادُ بآيات القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والأمثال والأشعار الكثيرة .

تاسعا : ثقافةُ مُؤلّفها العربية والإسلامية وسعتها ، وحسنُ توظيفه الألفاظ والعبارات التي كثرت في الفترة المتأخرة من حياة العرب والمسلمين .

عاشرا : تأخر كتابتها ، إذ أنها دُوِّنَت ــ في الغالب ــ في نهاية حكم المماليك البرجية ، وبداية احتلال العثمانين مصر .

هذا ما اتّضح في هذه الدراسة ، ولا يمنع أنْ يكونَ الاسم مطابقا لما جاء في الكلام على ترجمة (هَزار أَفسان) إذْ ربما حلا الاسم للمؤلّف ، أو أراد أنْ يقول إنَّ للعرب ليالي كما لغيرهم من الأُمم ، وإنها خير مما ذكر في (هَزار أفسان) لأنها حافلة بالعلم والثقافة الى جانب ما فيها من خيال .

إنَّ بعض ما قاله العرب عن ترجمة الرسائل والكتب من الفهلوية أو الفارسية الحديثة ــ وهي لغة إسلامية ــ الى العربية ، غير صحيح ، حيث شَكَّ القدماء ببعضها وقالوا إنها موضوعة ، وضعها أمثال ابن المقفع ، وسهل بن هارون ، وأبي عبيد الله ، وعبد الحميد ، وغيلان ، إذْ كانوا يستطيعون أنْ يولّدوا مثل تلك الرسائل

والكتـــب، ويصنعوا مثل تلك السِّيَر[٤٧].

وشَكَّ بعض المعاصرين في ترجمة الليالي ، ومنهم الدكتور عبد الملك مرتاض الذي قال : ((إنَّ ما استشهد به بعض المستشرقين مـــن وجود بعض الآثار لدى الفرس والهند تُشبه عنوان (ألف ليلة وليلـــة) فإنّ هذه الأفكار مما يتفق فيه المبدعون ، وتتشابه من حوله الشـــعوب . ومهما يكن من أمر ، فإنّه لا ينبغي أنْ نستدل على شيء موجود بشـــيء معدوم ، فليرنا هؤلاء (ألف ليلة وليلة) الفرس والهند والإغريق ، فـإنْ ألفيناها (ألف ليلة وليلة) العرب رجعنا عن رأينا هذا ، غير أننا نحسب أنهم لن يُروناها أبدا فما فاقد الشيء بقادر على إعطائه))[٤٨].

وصفوة القول : أنَّ مَنْ يقرأ كتاب (ألف ليلة وليلـــة) بامعـــان يُؤيد ما قاله الدكتور مرتاض ؛ لأنَّ الليـــالي صـــورة للحيـــاة العربيـــة والإسلامية على ما فيه من خيال يجذب القارئ وينقله الى عـــالم مـــن التصور فسيح ، وهذا ما توصل اليـــه هـــذا البحـــث ، وقـــادت اليـــه الخطوات .

---

[٤٧] ينظر البيان والتبيين ج ٣ ص ٢٩ ، وشرح التبريزي لديون أبي تمام ج ٣ ص ٣٢١ . وتجدر الإشارة هنا الى أنَّ الدكتور أمين عبد المجيد بدوي لـــم يذكـــر فـــي كتابـــه (القصة في الأدب الفارسي) كتاب (هَزار أفسان) مع العلم أنه ذكـــر الآثـــار القصصية الفارسية القديمة الموجود منها والمفقود .(تنظر ص ٦١ ــ ٧٦) .

[٤٨] ألف ليلة وليلة للدكتور مرتاض ص ٨ .

المصـــادر

١ ــ الأدب في موكب الحضارة الاسلامية ــ الدكتور مصطفى الشكعة ــ القــاهرة ١٩٦٨ م .

٢ ــ الأدب المقارن في ضوء ألف ليلة وليلة ــ الدكتور صفاء خلوصي ــ بغــداد ١٤٠٦ هــ ــ ١٩٨٦ م .

٣ ــ ألف ليلة وليلة ــ طبعة عبد الحميد احمد حنفي (القاهرة) وطبعــة صــادر (بيروت) ١٩٩٩ م .

٤ ــ ألف ليلة وليلة ــ الدكتورة سهير القلماوي ــ القاهرة ١٩٥٩ م .

٥ ــ ألف ليلة وليلة ــ دراسة سيميائية تفكيكية لحكاية حمال بغداد ــ الدكتور عبد الملك مرتاض ــ بغداد ١٩٨٩ م .

٦ ــ الامتاع والمؤانسة ــ أبو حيان التوحيدي ــ تحقيق أحمد أمين وأحمد الزيــن ــ القاهرة .

٧ ــ أنوار الربيع في أنواع البديع ــ علي صدر الدين بــن معصــوم المدنــي ــ تحقيق شاكر هادي حسن ــ النجف الأشرف ١٣٨٨ هــ ــ ١٩٦٨ م ومــا بعدها .

٨ ــ البيان والتبيين ــ أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ــ تحقيق عبــد الســلام هارون القاهرة ١٣٦٧ هــ ــ ١٩٤٨ م .

٩ ــ تأريخ الأمم والملوك ــ محمد بن جرير الطبري ــ القــاهرة ١٣٥٧ هــ ــ ١٩٣٩ م .

١٠ــ تأريخ الفكر الأندلسي ــ آنجل جنثالث بالنثيا ــ ترجمــة الدكتــور حســين مؤنس ــ القاهرة ١٩٥٥ م .

١١ــ تأريخ القصة والنقد في الأدب العربي ــ السباعي بيومي ــ القاهرة ١٩٥٦م

١٢ــ تكملة المعاجم العربية ــ رينهارت دوزي ــ ترجمة الدكتور سليم النعيمي ــ بغداد ١٩٧٨ وما بعدها .

١٣ــ خزانة الأدب وغاية الادب ــ ابن حجة الحموي ــ القاهرة ١٣٠٤ هــ .

١٤ــ ديوان ألف ليلة وليلة ــ عبد الصاحب العقابي ــ بغداد ١٩٨٠ م.

١٥ــ ديوان ديك الجن ــ جمع عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش حمص ١٩٦٠ م ، وتحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتور عبد الله الجبوري ــ بيروت ١٣٨٦ هـ ــ ١٩٦٦ م .

١٦ــ شرح ديوان أبي تمام ــ الخطيب التبريزي ــ تحقيق محمد عبده عزام ــ القاهرة ١٩٦٤ م .

١٧ــ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ــ بهاء الدين السبكي (شروح التلخيص) القاهرة ١٩٣٧ م .

١٨ــ الفهرست ــ أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بابن النديم ــ تحقيق رضا تجدد ــ طهران ١٣٩١هـ ــ ١٩٧١م.

١٩ــ القصة في الأدب الفارسي ــ الدكتور أمين عبد المجيد بدوي ــ القاهرة ١٩٦٤ م .

٢٠ــ مروج الذهب ومعادن الجوهر ــ أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي ــ طبعة شارل بلا ــ بيروت ١٩٦٦ م .

٢١ــ معجم الأدباء ــ شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي ــ طبعة (د . س . مرجليوث) الثانية ــ القاهرة ١٩٢٣ م .

٢٢ــ المعجم الكبير ــ مجمع اللغة العربية (القاهرة) ج ١ سنة ١٩٧٠ م ، ج ٢ سنة ١٤١٠ هـ ــ ١٩٨١ م .

٢٣ــ المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ــ رينهارت دوزي ــ ترجمة الدكتور أكرم فاضل ــ بغداد ١٣٩١ هـ ــ ١٩٧١ م.

٢٤ــ الملامح السياسية في حكايات ألف ليلة وليلة ــ الدكتور أحمد محمد الشحاذ ــ بغداد ١٣٩٧ هـ ــ ١٩٧٧ م .

٢٥ــ الموسوعة العربية الميَسرة ــ القاهرة ١٩٦٥ م .

٢٦ــ نفحات الأزهار على نسمات الأسحار في مدح النبي المختار ــ عبد الغني النابلسي ــ بيروت (الطبعة الثالثة) ١٤٠٤ هـ ــ ١٩٨٤ م .